

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُرْوَى اللَّيْبِدُ بِالْكَسْرِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْكَاسِرُ أَجْوَدُ مِنْهُ أَتَى أَبَدُ
عَلَى لُبَيْدٍ وَهُوَ كَصُرْدٍ اسْمُ آخِرِ نُسُورٍ لِقُمَانَ بْنِ عَادٍ لِيَطْنَهُ أَنَّهُ لَبِيدٌ
فَلَا يَمُوت . كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَفِي اللِّسَانِ : سَمَّاهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَبِيدٌ فَبَقِيَ لَا يَذْهَبُ
وَلَا يَمُوتُ كَاللَّبِيدِ فَبَقِيَ لَا يَذْهَبُ وَلَا يَمُوتُ كَاللَّبِيدِ مِنَ الرَّجَالِ اللَّازِمِ
لِلرَّحْلِيهِ لَا يُفَارِقُهُ . وَلُبَيْدٌ يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْدُولٍ وَفِي رِوَايَاتِ الْمُنَاطِرَةِ لِابْنِ
الشَّحْنَةِ : كَانَ مِنْ قَوْمِ عَادٍ شَخْصٌ اسْمُهُ لِقُمَانٌ غَيْرُ لِقُمَانَ الْحَكِيمِ
الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَفِي الصَّحَاحِ : تَزَعَّمُ الْعَرَبُ أَنَّ
لِقُمَانَ هُوَ الَّذِي بَعَثْتَهُ عَادُ فِي وَفْدِهَا إِلَى الْحَرَمِ يُسْتَسْقَى لَهَا زَادُ
ابْنِ الشَّحْنَةِ : مَعَ مَرْتَدِ بْنِ سَعْدٍ وَكَانَ مُؤْمِنًا فَلَمَّا دَعَوْا قِيلَ : قَدْ
أَعْطَيْتُكُمْ مِنْكُمْ فَاخْتَارُوا لِأَنفُسِكُمْ فَقَالَ مَرْتَدٌ : أَعْطَيْتَنِي بِيْرًا
وَصِدْقًا وَاخْتَارَ قَيْلٌ أَنْ يُصَيِّبَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ . فَلَمَّا أُهْلِكُوا هَكَذَا
فِي سَائِرِ النَّسَخِ وَفِي بَعْضِ مِنْهَا فَلَمَّا هَلَكُوا خِيَّرَ لِقُمَانٌ أَيَّ قَالَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى
اخْتَرِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ بَيْنَ بَقَاءِ سَيِّعٍ بِعَرَاتٍ هَكَذَا فِي نُسَخَتِنَا
بِالْعَيْنِ وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الصَّحَاحِ بِقَرَاتٍ بِالْقَافِ سُمْرٍ صِرْفَةً لِیَبْعِرَاتٍ مِنَ الْأَطْبَاطِ جَمْعُ
طِبَاءٍ عَفْرٍ صِرْفَةً لَهَا قَالَ شَيْخُنَا : وَالَّذِي فِي نُسَخِ الْقَامُوسِ هُوَ الْأَشْبَهُهُ إِذْ لَا
تَتَوَلَّدُ الْبِقَرَةُ مِنَ الطَّبِيعَةِ وَلَا تَكُونُ مِنْهَا فِي جَبَلٍ وَعَرٍ لَا يَمَسُّهَا
الْقَطَرُ أَوْ بِقَاءِ سَبِيعَةٍ أَنْ سُرِّ وَسَيَأْتِي لِلْمُصَنِّفِ فِي الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مَعَ الْفَاءِ
أَنَّهَا ثَمَانِيَّةٌ وَعَدَّ مِنْهَا فُرُزْعٌ وَقَالَ : هُوَ أَحَدُ الْأَنْسَارِ الثَّمَانِيَّةِ وَهُوَ غَلَطٌ
كَمَا سَيَأْتِي كُلَّ مَا هَلَكَ نَسْرٌ خَلَفَ بَعْدَهُ نَسْرٌ فَاخْتَارَ لِقُمَانٌ النَّسْرَ
فَكَانَ يَأْخُذُ الْفَرَّخَ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَةِ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَخَذَ غَيْرَهُ وَكَانَ
يَعِيشُ كُلُّ نَسْرٍ ثَمَانِينَ سَنَةً وَكَانَ آخِرُهَا لُبَيْدًا فَلَمَّا مَاتَ لِقُمَانٌ
وَذَلِكَ فِي عَصْرِ الْحَارِثِ الرَّائِشِ أَحَدِ مُلُوكِ الْيَمَنِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ قَالَ
النَّابِغَةُ :
" أَضْحَتْ خَلَاءٍ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيَّهَا الَّذِي أَخْنَى
عَلَى لُبَيْدٍ